الصعلوك الحالم

الصعلوك الحالم

شعر

كمال عزام

الملتقى للنشر و التوزيع

إسم الكتاب : الصعلوك الحالم

إسم المؤلف : كمال عزام

تصميم الغلاف: سارة حسن

رقم الإيداع بدار الكتب : 2021/7567

ISBN : 3-3-85873-977-978

• • جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة للدار

ولا يجوز نقل او إقتباس أو إختزال أي جزء من الكتاب دون الرجوع إلى الناشر و الحصول على إذن خطي مسبق منه.

•• تنويه: المحتوى الأدبي هو مسئولية الكاتب بالكامل.

رئيس مجلس الإدارة :

حسام عزام

Moltaqapublishing@gmail.com

Tel: +20 109 901 6240

الإهداء

هي الأحق بالإهداء دون كل البشر.....أمي

أنت الآن دلوعتي .....

ومن بعدي.....أنت عمود خيمتي

فكن رجلا ياولدي....

هكذا قالت أمي.....و ماتت

إلى من أهدتني الحياة و منحتني الحنان ...

إلى من زرعت بداخلي بذور الخير و الصلاح..

إلى روح فاضت وهي تكمل نصيحتها ووصيتها لي..

إلى من آمنت بفني و موهبتي ودفعتني للأمام..

إليك امي ...رحمك الله

حسام

ابن عزام

كلمة الدار

و عندما يكتب المايسترو....ضابط إيقاع القيثارة..

تعزف معه قيثارات الملتقى.

يقول أنه حالم في زمن أصبح الحلم داخلنا

يخشى الإندماج مع الحياة كي لا يفقد بريقه،

و الصعلوك الحالم ريشته ترسم الأحلام الحبيسة ..

تعزف على أوتار القلوب الرقيقة..

حروفه نغمات تصدر من وتر الإحساس،

تحلق معها في فضاء يتسع لأحلام الجميع..

و لك أيها القارئ العزيز نعرض بعضا من أحلام

الصعلوك الحالم..

مع تهنئة خاصة من الملتقى للمايسترو..

ابتسمي

أحتاجك وأنت تبتسمين

فكثير من الحزن

يذوب حين تبتسمين

تشرق الشمس

على التلال

فيضحك البياض

لمبسم النهار

وتعود الطيور

لأعشاش الدفء

أحتاجك وأنت تبتسمين

فالتلال البعيدة مظلمة

وقطار الألم

يدهس الفجر الوليد

يحتاج الكون منك

ابتسامة عابرة

لتصطف النجوم

خلف قمرها

تشدو لحنها

أحتاجك وأنت تبتسمين

ليرحل الخريف

وتنسحب الصفرة

من أوراق الشجر

ليولد الخضار

و تكلل الزهور

بألوان الحنين

أحتاجك وأنت تبتسمين

ليعود الماء

يجري بغدران الغد

لتغني السواقي

خلود الرواء

ابتسمي

كي يهدأ قلبي

كي تنام عيني

رجاء حبيبتي

أحتاجك وأنت

تبتسمين

بين حب وغضب

في منفاي ...

أجلس مع قهوتي ونفسي

ألتمس على السطور

وجهك ..

تركض الكلمات عارية

لا أملك لها لجاما

أتغزل تارة

في عينيك

في شفتيك

في شهد رضابك

حين كان يرويني

أرسم لياليا

والشوق يعانق

أغصان العشق فينا

وأسبك تارة

عاهرة أنت

لكل عابر سبيل

تمنحين القبل

تضعين على

صدر الباغي

نجومك نياشين

تمارسين البغاء

على طاولة التفاوض

تبيعين شعوبا

وتقتلين شعوبا

أنفث في حنق

دخان سيجارتي

تبغي الرخيص

يصرخ فورانا

في صدري

فقير حالي

لا أملك

ثمن سيجار كوبي

لست بتاجر

يبيع الأوطان

لأنال التبريكات

وتصفق لي

أيادي النخاسين

لا أملك سيفا

أقطع به رقاب الأطفال

أو أبقر رحم الغد

فيزيد رصيدي

في بنوك الدجالين

أنا صعلوك أحب ربيعك

وهلل لنهار وليد

عاش الشبق لحرية

لأجلها ضاع الشام

نحر اليمن

سفكت دماء طرابلس

وهناك على الطريق

المزيد

أطلال ربيعك

عدت من نهري

أبحث عن ضفافك

حقلك مازال

يبحث عن سنابله الغارقة

والمصير مدجج بالندم

أنظر فأرى النخيل

يبكي فوات المواسم

عراجينه لم تحبل بعد

ألتفت باحثا عنك

غاب صوت السواقي

حتى حكايات الغروب

حول مواقد الشتاء

لم تترك هنا إلا بعضك

صرت أطلالا باهتة

تجاعيد حفرها الحزن

على ملامح شبابك

يبدو عمرك ألف دهر

من الأحزان والقهر

قهوتك الممزوجة

بضحكات السمر

باتت سما زعافا

سمرائي كنت عشقي

و كنت نور الليالي

حين يغيب القمر

أين الخضار اليوم منك

كيف انسحب من الشجر

طال خريفك

ترك لي في الذاكرة

أطلال ربيعك باكية

وعمري يضيع بين

حزن وسفر

هزيمة النسيان

هنا حيث مقاعد الصمت

تصفعها رياح الغياب

وعيون المساء

تتربص بالدمع

ينهمر دون وعي

في نهر الذكرى

طيفك يتزين بالكبرياء

تهتف في القلب

نبضة أصرت على البقاء

رغم أصالة الموت

تحطبت مشاعري

في شتاء دونك

ينضح بالقسوة

ومخالب الحنين

تنهش رفاتي

تبا لعمر يضيع

وأحلام تشيخ

أزرع النور بضفافك

وتحصد أنت أيامي

حين يمر الغيث

ببقايا وجودي

لا شيء ينمو داخلي

سوى أنت وآلامي

لا شيء يبقى غير

هزيم رعد يخلفه

هشيم نظراتك

تتراكم على معصمي

قيود هواك

ورغم انفلات آهاتي

وقدس تلاوتي

أعيش هزيمة النسيان

مواجع الشجر

ثم ماذا ؟

ثم إنني رغم بعدك

أرتشف نظراتك

تغدو بالقلب وتروح

تمرح في براحه

تترك خلفك أشواكا

توخز وريدي

تبدو على مرمى

نبضة و شريان

أسطورة توهمتها

وبين السطور

أنزف مواجع الشجر

حين تغادره

طيور كانت تظنها النديم

يأتي الشتاء

بما لا يشتهي الحقل

فالشمس ترحل

وخلفها يتربع الصقيع

تتجعد بذرات الأمل

تصمت السواقي

تنتظر مواقد السمر

لم يعد من أهوى هنا

لنقيم في الطل

أمسية العاشقين

وهناك على تلال الوحدة

تجلس أشباح الماضي

تلوح بزهور ذابلة

رغم الصيب الآتي

مع تباشير النور

مازلت تخشى الهبوط

أيها الموعود بحبي

منذ الأزل

منذ الظل الأول للشجر

أنا أهواك رغم العواصف

رغم النوى

وانسحاب الروح

من جسد الأمل

أرض الأضداد

هنا على جبل الزيتون

غرس العالم انكساراته

ترك لي صليبا

في سفح العمر

أحمله على كتفي

أمضي في صعود مجروح

مسيح يسعى إلى حتفه

مكتوف بآثام الكون

موصوم بالخذلان

هنا انتحرت كلماتي

حين صرخت أتشدق

بحقوق الإنسان

على مذبح المصير

سالت دماء الضمير

سقطت خجلا

أوراق الشجر

وانسحبت أضواء القمر

وحدي أترنح

والحمل ثقيل

ظهري المقوس

تفترش عظامه

ألوان الألم

هنا على أرض العرب

تفتتت بلدان

تمزقت أشلاء

وعلى حدود الموت

تجرعت أطفاله

كئوس الموت

ما بين بياض جليد

بحمرة الدم تلون

وذئاب ضارية تنهش

بطون من الجوع تلوت

كيف تجتمع الأضداد

على الأرض

كتب السماء تتلى

في معابد وكنائس

وفوق المآذن

نداء الطهر

والساسة حول

موائد السياسة

يمارسون العهر

كيف يصلب

كل يوم مسيح الخلاص

ومازلنا نرسف

في أغلال الإثم

هنا تجتمع الأحزان

دمعة طفلة تبحث

عن أخ ضاع في

ليالي القصف

وثكلى بين الرفات

تجمع أشلاء.وطن

صمتا ...

قد سئمنا

نداءات الشجب

صمتا ...

قد كرهنا

نشيج الندب

خذوا ربيعكم الدامي

أعيدوا لي حفنة

من تراب أرضي

امضوا من حيث أتيتم

سأزرع ذراته في دمي

وأرويها بعمري

ثم أحصدها غدا

وطنا جديدا

وطن براية الحق

ترفرف فوق قلبي

امضوا بربيعكم وخريفكم

كل مواسم وجودكم

موت بعد موت

سرقتم الحاضر

هو لكم خذوه

واتركوا لي غدي

ألون نهاره بألوان الحرية

وأشعل قناديل ليله

حول مواقد الدفء

أتشعرين ؟

أتعلمين

بم يهمس الزهر

للفراش التائه

يناديه هنا عطرك

هنا تكتحل

بالأريج أجنحتك

أتحلمين

أنك عبر الجنون

تسافرين

تعالي معي

حيث لا زمان

ولا مكان

نحلق فراشتين

نغازل النجوم

نعاقر خمر الورود

ونرتشف الضوء

تعالي نمحو المصير

نخط صفحة جديدة

في كتاب الغد

ننسى الأرض

أتحلمين

أن تسكني كوخا

على حافة الحقل

نزرع معا صفصاف الحدود

ومن النخيل نجمع

ألحان الغروب

نكتسي البسمة

ونحن نداعب المطر

هل تجرؤين

أن تقري بالغرام

وتعلني للكون

عشقك والهيام

تكتبين قصتنا

على جذوع الشجر

حبيبتي هل حقا

أنت تعشقين

هل بحبي تشعرين

أم أني أجاهد

في سبيل وهم

وأنت صنم قُد

من صلب الحجر

تنظرين إلي

ولا تنطقين؟

مضى بك العمر

ومازلت على كتفي

أحمل أطنان حزنك

يا عتيقة الدمع

مازلت أرمم حكاياتك

أجلس في المساء

أنمق الحرف حرا

كي أسرد روايات ماضيك

للعابرين دروب ليلك

مازلت ألملم غزلك

أضمه خيطا خيطا

لأصنع شالا به

أدفيء برد حلمك

طالت بك سنوات الدمع

وابتساماتك الباذخات

هجرت الشفاه الصامتة

مضى العمر جميلتي

و أنا أرسم الغد ناصعا

وأنت تمزقين النهاية

عند مفترق الحقيقة

يطل الباطل عنيدا

يصر على بعثرة أملك

الصورة المستحيلة

هنا في فراغ الوحدة

أرقب من بعيد خطواتك

تهتز نبضاتي لهفة

أنظر لعينيك

أحصيك نبضا

دمعا ... ابتسامة

أعود لأملأ هذا الخواء

أهمس لقلبي ..

أن اهدأ

ألتقط فرشاتي

أرتب ألواني

وعلى صفحتي البيضاء

أحاول بعثرة عشقي

يتسرب الرمادي

عابثا بخطوطي

أمكث بين التفاصيل

عيناك الهادئة

شفتاك الناعمة

خصلات شعرك الثائرة

كل المعاني التي

تضطرب بقلبي

أنظر للوحتي

فلا أجد غير البياض

عسيرة أنت على المحاكاة

دونك ضياعي

حبيبتي

دونك هنا أشعر انقساما

فلا أنا أحيا بشرا

ولا أتجمد حجرا

دونك يعج الوقت بالألم

تبكي الحقول

فيجف العشب

وتجهض الدمعات

جنين الشجر

يطرح الندم بقايا الأمل

خديجا دامي الحلم

دونك تتكور الساعات

وتنسحب الدقائق

تاركة زمني فراغا

أتعثر بين ثوانيه المنفلتة

دونك تتخلى الورد

عن باذخ عطرها للريح

وتسقط في ألم تيجانها

ترحل الألوان

ويبقى رماد الظنون

دونك كل ما حولي

لا طعم للذته

لا لون لفرحته

لا معنى لبقائه

لآليء أمل

قديم حبي

نقش عتيق

على جدران الغرام

أنت أميرة

من أسطورة فرعونية

وأنا الهائم

بلا مرسى

أنا الضائع من زمني

الساكن تاريخك

لا أحمل إلا خريطة عينيك

سيدتي معك وحدك

أشعر عشقا يجعلني بحارا

يفتش في ظلمات البعد

عن لآليء أمل

أنظمها عقدا

ربما يجمعنا لقاء

نغم لهفتي

دعيني أحبك

فقط لا تملي غرامي

دعيني أكتبك

قصيدة عشق

أهديها للكون

أغنيها كل أيامي

ما ضرك إن

سمعت نغم لهفتي

أو حصدت ثمار وجداني

إن لم تشعري شجني

لا عتب عليك

فليس كل عاشق

ينال في العشق حسنا

إنما اجعلي نظراتك لي

صدقة وإحسانا

وحق من أنبتك

في قلبي وجعا

إنني بحبك أحيا

ليلي ونهاري

اللهفة نار

نجومك الآفلة

متى تبزغ؟

ويعود النور لفضائي

صدري ضائق بأنينه

والكون صار كهفا

مظلم الأحزان

متى تزيحين

من دربي إليك

عوائق الأيام؟

طالت بي ليالي الدمع

واللهفة نار

تحرق الوجدان

من أنت؟

من أي صمت خلقت

نظراتك سهام خارقة

وهمسك ناي مهزوم

مكسور نبضي

تسكنه الآهة

حين تمر بي عيناك

تذبحني عامدة

وأنا مصلوب

على الجدران

أتلمس في ظلمتي

طيفك ينقذني

جف السهر

تتخطفني الذكرى

تشدني حيث

رحيق اللقاء

حيث النقاء

والأشجار تسبل أجفانها

أتشظى بين دفقات الشوق

فرغ من جعبتي الصبر

وملني الانتظار

متى النهار؟

غربتي تبتلع عمري

وغيابك نار

تحرق الأوصال

صمتت الأحلام

رحيلك قتل في نفسي

نفسي ...

وأخرس السمر

ما عاد يزورني مطر

جف السهر

حبيبتي ضاع

من دربي القمر

بالله أخبريني

ولأنك ريح حزين

يعصف بالوتر

فتهتز أغصان الحنين

تمهل حين تهمس

فقلبي المشتاق

قد زاره الأنين

فيم الرحيل

يا لوعة سكنت

بمحض إرادتي روحي

فيم الرحيل

وقد بذلت من العمر

أيامي وروحي

هل سرك دمعي

أم غرك صبري

أم أنك تبتهجين

حين تدمين الجروح

صمتي وآه لو

تسمعين ضجيجه

صمتي بركان

من حمم الظنون

أفي قلبك لي وفاء

أم أنه مأوى للغدر

بالله خبريني

إني على شفا الجنون

أحتاج قربك يهدهدني

أحتاج حبك يرضيني

فامكثي هنا أميرة

وانسي زمان البعد الضنين

ماذا لو ؟!!

وماذا لو

باتت جمرات الشوق

تحرق نبضاتك

فتأتين

تدقين الأبواب

تنادين

فألملم خصلات ليلك

وأضم عبير أنفاسك

وعلى زندي تغفين

جميلة كليلة صيفية

زارها النسيم

قاسية كشتاء

يزور عصفور

بلا رداء ريش

ماذا لو ؟

خلعت معطف الكبرياء

وصرخت أهواك

وفي لوعة تكتبين

قصيدة تغنيها

همسات النسيم

وعلى النغم تتراقصين

عشقي العميق

ما بك ؟!!

لم تفهم بعد

لم يشعر قلبك

عشقي

ما بك ؟!!

لم تدرك

ما بالعين

من لهفة

لم تشعر شغفي

أحبيب أنت؟

أم عدو يرضيه

وجعي ؟

أراك في البعد

ساكنا قلبي

سارقا نبضي

تتجول في الروح

حاملا بذور حبك

تنثرها في وتني

يا عشقي العميق

داخل الشريان

تحيا وتسري

دونك أنا شريد

أسير بلا هدف

بحثا عن وطني

ملكت قلبي

أيها الباغي في الهوى

بلحظك الفتان

فالقلب على شفا هوة الأشواق

معقوف لوائي

بين خصر يتمايل

و همس في الحنا يتخثر

طريقي معبد بالشوق

وعلى جدران الحنين

اسمك بالدلال يهدل

يا صانع البهجة بالفؤاد

دلني في أي سبيل أراك

و أنت سليل الغنج به

على قلبي تملك

و من سلسبيل الجمال

قد الخلاق قدك المياس

فلك الحق في التكبر

ولنا الله حافظا من القهر

كلما مِلت مالت قلوب

العاشقين شوقاً لسناك

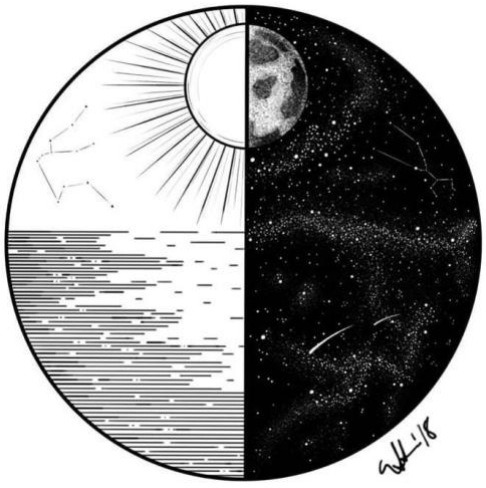

عقيدتي حبك

كيف لا أهواك

وأنا أراك في غيابك

بين السحب

فوق الغمام

أحسك نسمة

تسكن القلب

تزورني في الأحلام

أكتب اسمك

فوق الماء

أنقشه على جذوع الشجر

أغنيه للمساء

عقيدتي حبك

يا من سرقت

مني الدنيا

ولونت لي الأيام

كيف لا أهواك

يا سيدة النور

ودونك حياتي

ظلام في ظلام

يخيفني بُعدك

يخيفني أن

تفكر في البعد

فالقلب لا يحتمل بعدا

يخيفني أن تشرق الشمس

ولا أسمع لك صوتا

كيف لنهار

لا يبدأ بك

كيف لمساء

لا تسكنه عشقا

إنني قد أقسمت

بما في القلب

من لهفة

أن أضمك

ثم أغلق القلب عليك

أقسمت أن أظل

في مدارك أدور

فمجرة الشوق

تجذبني للبقاء

في قدس عينيك

شريد أنت

تبدو ملامحك

كغريب راحل

لا يعرف له وطنا

يا مشرد النبض

أي درب سيحمل

ثقيل خطوك

وطأت في سفرك

كل البلاد ولم

تجد بينها نفسك

وسنابك الأيام

تدهس العمر

وأنت تلوم قدرك

قف أمام ظلك

هل هذا أنت؟

هل تحمل في

جعبة الغربة

شيئا من رسمك

ضاعت بسمتك

وتغبرت فيك

بساتين أملك

عد أيها الشريد

من فيافي الحزن

لأحضان الحياة

اخلع عباءة البعد

و ارتدي دفء اللقاء

فدنياك هذه

ليست بدنياك

كيف يحيا الياسمين

ويعرش في الصحراء

كيف دون غيث عشق

يرتوي قلبك

أتراك تلقاني؟

ولقد لزمت بابك

واستغرقتني الفكر

أتمر بي وأنعم

من عينيك بنظرة

أم ترمي بسمة

تحيي رميم المشاعر

أتراك تلقاني

بصبيح وجهك

حاملا حبا يسري

في جدب الأمل

فتتفتح أزاهرا

أتراك في سمري

قادما من درب الحنين

عن عيوني باحثا

يا من لأجله طويت

فيافي الأحزان

وأشعلت قناديل الوله

إني بالأعتاب عالق

لا ترضى روحي فراقا

وتقسم الأحلام

ألا تزورني في مضجع

إلا وقد حملت طيفك

يسكن بلا وداع محاجري

تناهيد المساء

لم يكتمل الحلم بعد

مازال على نافذة الأمل

تفاصيل تنتظر

مازال نهارك خائف

وشمسه ترتجف

عيناك في المدى

ترتشف النور

وخلف ظلالك

تقف الأيام مكتوفة

تناهيد المساء

تشي لقلبك

بما أشعر به

من لواعج وظنون

فتأملي غروب عمري

ربما تعيدين

لفجري بقايا الشغف

ربما تحلين ضفائرك

وترتمين على كتفي

فلا أمان لك

إلا على زندي

نظراتك يابسة

وحيد في شتاء الحب

بارد كرخام مكسور

تطل نظراتك يابسة

لا تمنح خضارا

لا تبعث دفئا

وحيد أتنفس

غبار وحدتي

يحرقني رماد الذكرى

شيء ما

من جيب الحنين

يخرجك ربما همسا

ربما صورا

أنت عالق بين الهدبين

أنت ماثل بقلبي

حبيب تشن عدوانك

ترمي بنبالك

وتخترق بسيوفك

حاجز الروح

حتى بعد انتصارك

و هزيمة نبضي أمامك

لا ترحل ولا ترحم

محاولة نسيانك

في محاولتي الألف

لنسيانك

أدس الكلمات

تحت وسادة الصمت

أئد المعاني

بين السطور

ثم أسكب دمعي

خفية بين المناديل

يأتي المساء

ومعي أسلحة الأمل

لن يزورني طيفك

لكني وفي لحظة حنين

تهدم نظراتك

المختبئة

في ذاكرتي المحشوة بك

كل حصوني

تنهار جيوشي

تتراجع مخلفة

أشلاء الأمل

صبار العطش

أتأمل دونك منفاي

لا أحمل من الزهر

سوى صبار العطش

وروح الغضب

تسكن جدراني

لا المساء يمحو ظلك

حين يجن بدمسه

ولا النهار يرسمك

على المدى بالنور

أنت فكرة ماتت

في دياجير الظنون

مملكة النسيان التي

كنت أخشى سكناها

دانت لي أسوارها

تعلمت الصمت

حين يطعنني الحنين

تعودت اليأس

حين يعود قلبي

لممارسة فجور حبك

حين ينادي قلبك

أبدأ صلواتي

أمضي حيث

تنتهي بي رحلة اليقظة

إلى سفح الكرى

أزيح أكوام الجنون

فوق الغيم

عيناك نداء هامس

يسرقني

موسيقى شوق

تجذبني

في منتصف اللهفة

تتراقص نبضاتي

ليت قلبك يعرفني

أكتحل من نظرة

تلقيها وتمضي

تحرقني

و العمر في عبابه

يمضي

و أخاف البعد

يعذبني

تعالي نهرب هناك

بعيدا فوق الغيم

تعالي نرسم النهار

نرتق فتق الأمل

نعانق الشمس

لعل يوما يجمعنا

خيطا في عقد اللقاء

بعد الشتات

يلملمني

لحن النخيل

إثر خطواتك أمضي

والناي يعيد

لحن النخيل

تمسني نغمة مذبوحة

آآه لو تعلمين

بم أسَّر الليل لقلبي

أعلمني ألا راحة بعد

لن تنال عينيك الكرى

تركت خربشاتك

على جدران الروح

أهمهم رافعا

رايات الألم

مات الأمل

داخلي تلال حزن

في قسوة كومتها

لم طلبت الرحيل

تركتني نهرا

خاصم مجراه

فتاه بلا عودة

ترك الضفاف يابسة

انزاح الخضار

ما عاد غير الاصفرار

وشحوب النهار

ضاع مني الوطن

خانتني الليل

لك في القلب وجع

نبت كصفصافة مختنقة

لا تحمل سوى الندم

خانتني الليل

لم يمر إلا بعدما

طعنني بذكراك

شيء تهشم بنفسي

ربما ماتت نفسي

أو ضلت الطريق لمرآتي

نسيت في عينيك

ملامحي

نسيت على وسادتك

أحلامي

وعشت بعدك ظلا

لا أنا نهر يحفل

بالضفاف

ولا أنت شمس

تمنح النور

كل ما في اليوم

مكسور

مدني المهجورة

تصفر فيها الرياح

كلماتك تعبر خواء

سكن تجاويفي

فيتردد صداها

كاسرا جسور الأمان

ليلي العجوز

أنا من أحمل

هذا الخواء

فلم لا تعودين

لتجملي الصحراء

القلب منغلق

على صمته

ينتظر قصيدك

كل الكلمات العابرة

ضلت طريقها

ثم سقطت

في هوة السبات

يلملم النهار خيوط ضوءه

يرحل مثلك

تاركا على نافذتي

نظراتك الحائرة

خارت قواي

فلبست عباءة الصمت

ورحت أعبث

بلحية الليل

هذا العجوز الهرم

مازال بدمسه يطعنني

يزورني صوتك

محملا بغبار الطريق

وأبواق السيارات

لكنه مازال يطربني

يقف طيفك عنيدا

يرقص جريحا

ثم يسقط صريعا

أحمل جثمان الخيال

وأمضي حيث

يمضي بي الطريق

حكايا الطريق

كنت أصرخ

حتى أحس الحياة

فالصمت موت

يعتقلني بين

غرابيب اليأس

أزرع في خيالي

أملا أبيض

تتطاير حكايا الطريق

مع غبار رياحك

أنتظر ورود الحمام

برسائلك

أرتوي بعد عطش

هل تبدأ نوبات الزحام

تتدافع داخلي

تتكاثر على الروح

طيوف الماضي

لا أيها النهار

تمهل قليلا

تعبت من الانهيار

على مشارف الغروب

والشفق يحمل

دماء النور

انتظر سيفغر الحنين فاه

ويبتلع ترهات الخوف

ليعود الغائب

حاملا كفن الغياب

نقتله معا

ثم نقبره بلا دموع

سيعود شبقا للقائي

تتلو عيناه آيات حبي

وأنا عاشق يرتجف

يبحث عن مأوى دفء

في تجاويف صدره

خبايا الروح

كنت المرأة التي

اطلعت على

خوابي الروح

فتحت لك

خزينة عمري

لم اليوم

تحملين كنوز آمالي

وترحلين؟

صففت لك على

أرفف الذكرى

روايات المساء

لم شعرت ملل البقاء

أرتشف قهوتي وصوتك

لا أعلم لم أثمل

أكان ما بيننا

وعد بالحياة

أم طعن بخناجر الموت

اتركي منك شيئا

يسد ثقوب الوجع

حين تتكاثر على الأحزان

اتركي زخة من عطرك

تحيي رميم الأمل

أو عبئي صوتك

في قنينة حتى

أحيا قليلا

حين يجن الحنين

أخشى الموت وحيدا

بين أكوام صورك

أرحل ونظراتك أمامي

جامدة لا حياة بها

وصوتك بين سطور الرسائل

حشرجة سكرات أليمة

طيوفك الراقصة

تغرقني نظراتك

أيتها العابرة

حدود الغد

على جسد المساء

والشفق دام

والقلب كليم

تسكن عيناك المدى

تنتحل صفة الغروب

لم أغلقت دروبك

بت عنك غريب

دونك ودوني

جسور حزن

غصونك المورقة

على أطلالي

كانت بقايا روح

أرادت الحياة في بستانك

المسكون ذبولا

فلم تجد مطرا

طيوفك الراقصة

على أشلاء النغم

بحثت طويلا

عن عصفوري المكسور

حاولت التحليق

في تحد للجرح

لكن النزف

كان أقوى من أملي

عدت شاهرا سيفي المكسور

فارس لثمته الخيبة

أسقطته نظرات رحيلك

عن صهوة النهار

فاتشح الليل

ومضي دون خيول

لم تعود تعذبني ؟

لم تعود في

مواسم البنفسج

تأجج نار الدمع

وعلى وسادة الحلم

تسكب في تحد ألمك؟

لم تعود تطلق

صفارات الإنذار

لغارات عطرك

تنشره في قلبي

فيجري القلم

على الأوراق

بما لا يشتهي الندم؟

لم تعود

وقد رفعة راية الهدوء

طالبت باستقلال نبضي

لأعيش بين نوبات جنوني

عاشقا لصورك وحدي؟

لا تعد كي تثير

زوابع الأشواق

في كهف الحنين

لا أقوى على الريح

وكرهت حبا يأرجحني

بين مد وجزر

أحتاجك حبيبتي

على ضفة الماضي الرمادي

أجلس وسرو الحلم

يرخي أوراقه هادئا

وقطرات الندى وجع

ينساب في قلبي نهرا

تشخص نظراتك

تعاتبني بألم عاشق

وأنا منبوذ من نفسي

مطرود من رحمة النوم

حبيبتي .. أحتاجك

أحتاج أن أتنفس

شيئا من عطرك

أن أطعم قليلا

من همسك ..

أحتاج أن أرتشف

حنان نظراتك

أريد ذاك الربيع

الساكن قلبك

فشتاء الوحدة طويل

شديد برده على روحي

حبيبتي ...

أريد النهار البعيد

معك يأتيني بشمسه

أريد البقاء بدفء أيامك

اجتاحني حبك

اجتاحني حبك

عاصف هو غرامك

أطاح بكل من كان قبلك

لا أذكر اليوم شيئا

ضاع الماضي

بمره وحلوه

اليوم تكتبين ببراعة

تاريخ ميلادي

على يديك وليد أنا

أخطو أولى خطواتي

في عينيك بستان

من الأفراح يعطر

بمزيج من العشق

سطوري وعبراتي

لك قصائد الحب كتبت

لك عقود الياسمين

جدلتها بعمري ونبضاتي

من أنت ؟

من أي أساطير الغرام أتيت

صنعت من شريد الروح شعبا

لك يحمل الوفاء

يا وطن الحنان

يا طعم النقاء

الصعلوك الحالم

صعلوك في وطني

أملك بنطالا

وحذاء رثا

وعمرا قصيرا

أجمع من ثرى الوطن

بقايا الضمير

أكتب على الجدران

كلمات الحرية

فقير ما معي سوى

بحة صوت جائع للنهار

وقليل من حكايا الانتصار

لي مع الأحلام

قصة مزهرة

رغم العراء ..

رغم فراغ الروح

قلبي مازال ينبض

في قامتي الهزيلة

أحبك يا سمراء

يا ذات الجديلة

أحب ليلك المكحول

بمواويل الصبر

وصوت الغدران

تلعق أقدام القمح

أحب نسمة النهار الخانقة

وعلى كاهلي أحمل

هم لقمة العيش

وخوف المصير

أحبك رغم غياب الضمير

سمرائي وما لك

في القلب بديل

أحب لون العيون

في العراق واليمن

أحب همس النخيل

في ليبيا وفي النيل

في سوريا الياسمين

في مغربك ومشرقك

أحبك أرض الله

يا من بفتنتها

طمع كل الغادرين

سأعيش كما أنا

صعلوكا حالما

بعودة الطيور

لأحضان دفئها

سأعيش لا أملك منك

سوى جدار تحته

أنام في أمان العاشقين

رواية لن تكتمل

أنتظرك...

كآخر سطور الرواية

وأنت تقبعين

خارج حدود الصفحات

ترمقين عمري ماضيا

نظراتك تورق غربة

تعلن انكسار اللقاء

وقلبي عامد يذكرك

فتجري الكلمات بلا حصار

تعلن التفاتاتك

عن مجيء الخريف

وشموخ الصفصاف

على رأس الحقل

ناثرا هناته على الغدير

ينسحب الخضار

ويبقى لي من قصتنا

ليل مغبر بالذكرى

في لحظة وهم

أجدك على باب كوخي

تلقين عطرك الشيطاني

وفي ومضة جنون تمضين

ترقص خيالات حبي

على جذوع شوقي

لترسمك بألف طلة

محال أن تكتمل روايتنا

وما بيننا مسافات

لا تتجعد بالمسير

بيننا وطن مذبوح

ونهر مسموم

وضياع مصير

أحاول الهروب

مصلوب في صخر المساء

والقمر غائب

يقيم مآتم البعد

تلوت ما أحفظ

من آيات الأمان

حين خفت صوتي

دق شيطان ذكراك

أبواب قلبي

عاد صوتي يستعيذ

من لؤم عينيك

من غدر همساتك

من عطر أنفاسك

من سموم حب

تسكبينها في كأس ليلي

حاولت بعصا الأمل

أهش طيفك

حاولت أن أتجنب

ارتداء قميص الهوى

وبكل ما أوتيت

من شجاعة

أقف حازما أمري

سأمضي بعيدا

حاملا أوزار غرامي

أتمتم تعاويذ النسيان

كي تهرب طيوفك

الفهرس

ابتسمي.....٨
بين حب و غضب.....١١
اطلال ربيعك.....١٥
هزيمة النسيان.....١٧
مواجع الشجر.....١٩
أرض الأضداد.....٢٢
أتشعرين.....٢٨
مضى بك العمر.....٣١
الصورة المستحيلة.....٣٣
دونك ضياعي.....٣٥
لآلئ الأمل.....٣٧
نغم لهفتي.....٣٩
اللهفة نار.....٤١
جف السهر.....٤٣
بالله ٤٥
ماذا لو.....٤٧
عشقي العميق.....٤٩
ملكت قلبي.....٥١
عقيدتي حبك.....٥٣
يخيفني بعدك.....٥٥
شريد أنت.....٥٧

أتراك تلقاني ٥٩
تناهيد المساء ٦١
نظراتك يابسة ٦٣
محاولة نسيانك ٦٥
صبار العطش ٦٧
فوق الغيم ٦٩
لحن النخيل ٧١
خاتني الليل ٧٣
ليلي العجوز ٧٥
حكايا الطريق ٧٧
خبايا الروح ٧٩
طيوفك الراقصة ٨١
لم تعود تعذبني ٨٣
أحتاجك حبيبتي ٨٥
اجتاحني حبك ٨٧
الصعلوك الحالم ٨٩
رواية لن تكتمل ٩٢
أحاول الهروب ٩٤

للنشر والتوزيع